ÇUKUROVA ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ
Journal of the Faculty of Divinity of Çukurova University

Cilt / Volume: 25 • Sayı / Issue: 2 • Aralık / December 2025 • 352-367
e-ISSN: 2564-6427 • DOI: cuilah.1757019

المناظرات النحوية في التراث العربي: دراسة في كتب المناظرات

Arap Mirasındaki Dilbilgisi Münazaraları: Münazara Kitapları Üzerine Bir İnceleme

Grammatical Debates in The Arab Heritage: A Study of Debate Books

İrem CAN
Doktora Öğrencisi, Ürdün Üniversitesi Arap Dili ve Edebiyatı Bölümü, Amman, Ürdün
PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, University of Jordan, Amman, Jordan
drsn1895@hotmail.com https://orcid.org/0000-0002-5138-2411

Makale Bilgisi/Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/Research Article
Geliş Tarihi/ Received: 03.08.2025
Kabul Tarihi/Accepted: 22.12.2025
Yayın Tarihi/Published: 31.12.2025
İntihal Taraması/Plagiarism Detection: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi/This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.
Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited (İrem Can)
Telif/Copyright: Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi/Published by Çukurova University Faculty of Divinity, 01380, Adana, Türkiye. Tüm Hakları saklıdır / All rights reserved.

المناظرات النحوية في التراث العربي: دراسة في كتب المناظرات

Arap Mirasındaki Dilbilgisi Münazaraları: Münazara Kitapları Üzerine Bir İnceleme

Grammatical Debates in The Arab Heritage: A Study of Debate Books

الملخّص:

لقد مر النحو العربي بمراحل عديدة، وهناك أسباب كثيرة لعبت دورا أساسيا في الوصول إلى شكله الحالي، والمناظرات النحوية التي نتناولها في هذه الدراسة من أهمها. ومن هذا المنطلق، وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأطر العامة لمكانة المناظرات النحوية في تطور النحو العربي، وأهميتها، وأسبابها، وأثرها على علماء النحو والصرف وذلك من خلال دراسة نصوص التي تناولت المناظرات النحوية عند علماء النحو، وتهدف أيضا استكشاف تأليف العلماء حول المناظرات النحوية. واستُخدمَ في هذه الدراسة المنهجُ الوصفيُّ التحليليُّ، وتم بناءها على محورين، يتناول المحور الأول مفهوم المناظرة ونشأة المناظرات النحوية وأهميتها وأسبابها وسماتها. أما المحور الثاني يتناول المناظرات النحوية بين الكسائي والأصمعي، بين الكسائي وسيبويه، بين المازني وابن السكيت، بين المبرد وثعلب وأقوال بعض العلماء عن هذه المناظرات وأخيراً يتطرق إلى أهم التأليفات المتعلقة بالمناظرات النحوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية وآدابها، المناظرات النحوية، مدارس اللغات، البصرة، الكوفة.

Öz

Arap nahvi, günümüzdeki yapısına ulaşıncaya kadar birçok aşamadan geçmiş olup bu aşamaların oluşumunda etkili olan pek çok neden bulunmaktadır. Bu çalışmada ele alınan nahiv münazaraları da söz konusu nedenlerin en önemlileri arasında yer almaktadır. Bu bağlamda çalışmanın amacı, nahiv münazaralarının Arap nahvinin gelişimindeki konumunu, önemini, ortaya çıkış sebeplerini ve nahiv âlimleri üzerindeki etkisini, münazaraları konu edinen metinler üzerinden incelemektir. Ayrıca çalışma, âlimlerin nahiv münazaraları çerçevesinde kaleme aldıkları eserleri de ortaya koymayı hedeflemektedir. Bu çalışmada betimsel-analitik yöntem kullanılmıştır ve iki ana bölüm üzerine inşa edilmiştir. Birinci bölümde, münazara kavramı, nahiv münazaralarının ortaya çıkışı, önemi, sebepleri ve temel özellikleri ele alınmaktadır. İkinci bölümde ise, Kisâî ve Asmaî, Kisâî ve Sibeveyh, Mâzinî ve İbn Sekkît, Müberrid ve Seâlîb arasında geçen nahiv münazaraları, bu münazaralara ilişkin bazı âlimlerin değerlendirmeleri ve son olarak nahiv münazaralarına dair kaleme alınmış belli başlı eserler incelenmektedir.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Edebiyatı, Dil Bilgisi Münazaraları, Dil Okulları, Basra, Kûfe.

Abstract

Arabic grammar has gone through many stages to reach its present structure, and there are many reasons that influenced the formation of these stages. In this context, the aim of this study is to examine the position, importance, reasons for the emergence, and influence of grammarians on the development of Arabic grammar, through texts that deal with these debates. This study also aims to reveal the works written by scholars within the framework of grammatical debates. A descriptive-analytical method is employed in this study, and it is structured around two main sections. The first section examines the concept of debate, the emergence, importance, causes, and fundamental characteristics of grammatical debates. The second section analyzes the grammatical debates between Kisâî and Asmaî, Kisâî and Sibeveyh, Mâzinî and Ibn Sekkît, and Müberrid and Seâlîb, along with the evaluations of some scholars regarding these debates, and finally, the major works written on grammatical debates.

Keywords: Arabic Language and Literature, Grammar Discussions, Language Schools, Basra, Kufa.

المقدمة

كان العرب قبل الإسلام، يتكلمون العربية على السليقة وكانوا يتحدثون ويسمعون من بعضهم لهجات مختلفة في أسواق الشعر أو الأدب. وقد استُخدمت بعض هذه اللهجات كدليل في استخدام اللغة العربية. وعندما اختلط العرب بالشعوب الأخرى بعد الإسلام، بدأ ظهور الخطأ في النطق عند الأعاجم، مما دفع العرب إلى الاهتمام بالألفاظ الموجودة في اللغة العربية حفاظا على لغة القرآن الكريم. وهذا الشعور دفعهم إلى تطوير لغتهم وحمايتها. ونظراً لاهتمام العرب بلغتهم، بدأت محاولات كتابة بعض الملاحظات عن اللغة العربية وخاصة عن النحو. والمنطلق الأساس من بداية فكرة نشأة النحو العربي كان مربوطا بهدف مخصص وهو ضبط اللسان ومنع اللحن.

بدأ النحو في البصرة، ويُشار عادةً إلى أبي الأسود الدؤلي بوصفه الرائدَ الأولَ فيه، وقد مرَّ النحو بعد ذلك بمراحلَ عديدة، وتطور وبلغ أوجه مع مدرستي البصرة والكوفة. وظهرت مدارس نحوية مختلفة وأراد أصحاب هذه المدارس تقوية قواعد النحو وتبسيطها. ومع هذه التطورات انتشرت اختلافات بين النحاة وكثرت الاختلافات بين النحاة وظهرت المناظرات النحوية. تعتبر المناظرات النحوية من الطرق المهمة لتطوير النحو العربي، إذ تكمن أهميتُها في كونها آليّة لاختبار الفرضيّات النحويّة، وتنقيح القواعد، وترسيخ أصول المدارس النحويّة. وكان العلماء يبحثون ويكتبون عن النحو والصرف ويتجادلون فيما بينهم حول إجاباتهم.

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأطر العامة لمكانة المناظرات النحوية في تطور النحو العربي، وأهميتها، وأسبابها، وأثرها على علماء النحو والصرف وذلك من خلال دراسة النصوص التي تناولت المناظرات النحوية عند علماء النحو، وتهدف أيضا إلى استكشاف ما ألفه العلماء حول المناظرات النحوية. واستُخدمَ في هذه الدراسة المنهجُ الوصفيُّ التحليليُّ، وذلك من خلال تتبُّع المناظرات النحوية كما وردت في الكتب القديمة، بالاعتماد على مصادر ومراجع موثقة ومعتمدة. وتجيب الدراسة عن مجموعة من الأسئلة، كما يلي:

- لماذا نشأت المناظرات النحوية؟
- ما أهمية المناظرات في تطور النحو العربي؟
- ما المؤلفات التي كتبت حول المناظرات النحوية؟

تنبع مشكلة هذه الدراسة من قلّة الدراسات التي تناولت مؤلفات المناظرات النحوية، وعدم وجود دراسة تجمع مؤلفاتها وتكشف دورها في تطوّر النحو العربي. وتُقدِّم هذه الدراسة مثالًا جديدًا لدور المناظرات النحوية في تكوين المدارس النحوية والمناهج التي طوَّرتها، كما تُقدّم لنا نظرة جديدة إلى مؤلفات المناظرات النحوية، وتُبرز هذه الدراسة المؤلفاتَ القديمة التي أُلِّفت في المناظرات النحوية، وتكشف عن عدم وجود دراساتٍ سابقةٍ تناولت هذا الموضوع، إذ تمحور دراستنا حول التأليف في المناظرات النحوية. وبُنيَت الدراسة على محورين بالإضافة إلى الملخص والمقدمة والخاتمة، يتناول المحور الأول مفهوم المناظرة ونشأة المناظرات النحوية وأهميتها وأسبابها وسماتها. أما المحور الثاني يتناول المناظرات النحوية بين الكسائي والأصمعي، وبين الكسائي وسيبويه، وبين المازني وابن السكيت، وبين المبرد وثعلب وأقوال بعض العلماء عن هذه المناظرات وأخيراً يتطرق إلى أهم التأليفات المتعلقة بالمناظرات النحوية.

المبحث الأول

مفهوم المناظرة

1. حد المناظرة لغة واصطلاحا

كلمة مناظرة مشتقة من الفعل ناظَر، ناظرَ، يناظرُ، مناظرةً فهو مناظر، يرد أقدم شاهد موثق لدينا لكلمة مناظرة في سنة 14 للهجرة[1]، وجاء في معجم الدوحة "ناظره في الأمر: حاوره وناقشه. قَالَتْ تُخَاطِبُ أَبَاهَا لَمَّا اخْتَصَمَ مَعَ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ: دَعْنِي أُنَاظِرْ جَدِّي، فَإِنْ صَلَحَ الأَمْرُ بَيْنَكُمَا، وَإِلَّا كُنْتُ مِنْ وَرَاءِ رَأْيِكَ."[2] وجاء في لسان العرب "التَّناظُرُ: التَّراوُضُ فِي الأَمر. ونَظِيرُك: الَّذِي يُراوِضُك

[1] *معجم الدوحة التاريخي للغة العربية*، ن ظ ر، تاريخ الاطلاع: 07.12.2024.
[2] *معجم الدوحة التاريخي للغة العربية*، 07.12.2024.

وتُناظِرُهُ، وناظَرَه مِنَ المُناظَرَة."[3]

والمناظرة اصطلاحا: "هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب."[4] والخلاصة أن المناظرة هي جدال بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص لديهم وجهات نظر مختلفة حول موضوع معين، حيث يحاول كل منهم إثبات وجهة نظره باستخدام الحجج العقلية والمنطقية واللغوية التي يمكنه استخدامها لدعم وجهة نظره، ويحاول كل منهم التفوق على خصمه. ويمكن القول إنّ معنى مصطلح المناظرة قريب إلى معنى مصطلح الجدل، لكن ثمة فرق في المنهج، إذ عرّف معجم الدوحة الجدل بأنه "الحوار والمناقشة الحادّة، والمعنى الاصطلاحي: الصناعة المنطقية التي وظيفتها الاقناع والدحض، اعتمادًا على اقيسة ذات مقدمات مشهورة (المنطق)."[5]. غير أنّ الجدل يُعدّ في الأصل مصطلحًا منطقيًا منذ الوقت المبكر، ويُستخدم هذا المصطلح لوصف المناقشات المنطقية بين الأشخاص الذين يحملون وجهات نظر مختلفة. وخلاصة القول أن مصطلحي المناظرة والجدل متقاربان في المعنى، لكنهما يختلفان في المنهج.

2. نشأة المناظرات النحوية

كان العرب يعيشون في قبائل، وكانوا يتنقلون كثيرا بحثا عن الماء والكلأ، وبعض القبائل استقرت في أماكن معينة في الصحراء وبعضها استقر في مناطق خصبة وبعضها ذهب إلى حدود هذه الصحراء. هذا الاختلاف في طرق المعيشة واختلاف البيئات سوف يظهر في اللغة وفي المفردات لغوية وفي اللهجات وفي طريقة النطق في بعض الكلمات أيضا. مثلا القبائل التي تعيش في حدود الجزيرة العربية اختلطت بالأعاجم، وكانت لها لهجات مختلفة عن القبائل التي تعيش في وسط الجزيرة العربية مثل قريش، ثقيف، خزاعة، كنانة، غطفان، أسد، تميم، فهذه أفصح قبائل العرب لأنها لم تتأثر باللغات الأعجمية، ولم تكن على الحدود. وأصبحت هذه الاختلافات في اللغة فيما بعد مشكلة أساسية بين المدرسة الكوفية والبصرية. فبينما كانت البصرة لا تقبل الأدلة إلا من هذه القبائل التي تراها الأفصح كانت الكوفة تتوسع في القبول والرواية عن القبائل العربية. ولذلك فإن السبب الأساسي في نشأة المناظرات هو الخلاف المنهجي في أصول النحو وأدوات الاستشهاد بين مدرستي البصرة والكوفة. اعتمدت مدرسة البصرة على القياس العقلي في توليد القواعد، فكانت أكثر تشددًا وانتقاءً، أما المدرسة الكوفية فاعتمدت على قبول السماع عن الأعراب وكانت أكثر تسمحًا في قبول القراءات الشاذة كشواهد نحوية.

بدأ علم النحو في البصرة، يقول عبدالحسين المبارك "يعد العراق أول بلد عربي وضع أول لبنة في أساس علم النحو... فللبصرة النصيب الأوفى بين مدن العراق العلمية الأخرى في تلك النشأة. فقد تطاولت بعلمائها في هذا المضمار قبل أن يكون للكوفيين فضل في ذلك، إذ كانت الكوفة مشغولة بجمع مسائل لغوية أخرى تتصل بالأخبار ورواية الشعر قبل أن تتجه وجهة البصرة في هذا الميدان."[6] عندما نضع تاريخا لبداية المناظرات النحوية يجب أن ننظر إلى نحاة القرن الثاني للهجرة. ومنهم عيسى بن عمر، عبد الله ابن اسحاق، أبو عمرو ابن العلاء، الخليل ابن أحمد الفراهيدي وأبو جعفر الرؤاسي وهو الذي عاصر الخليل وناظره. كان عندهم غاية مختلفة وآراء عديدة لذلك "عند هؤلاء بدأت المناظرات والمحاورات ولكنها وكانت بداية هادئة في أغلب حالاتها إذ كان هدف الحوار وغايته وهو المبهم من القضايا وتقرير ما كان مجهولاً من القواعد والأصول، ولأن هؤلاء النحاة في هذه الفترة كانوا على اتجاه نحوي واحد تقريباً في مدارسة القضايا النحوية؛ لأن الكوفيين لم يكونوا بعد جبهة واحدة في مواجهة البصريين."[7]

ثم جاءت مرحلة جديدة في المناظرات النحوية وهي المرحلة الجادة وبدأت مع سيبويه وهو إمام النحاة البصريين، أصبحت البصرة مشهورة بعلم النحو بسببه، ويقابله في الطرف الآخر يعني في الكوفة الكسائي. وهو إمام النحاة الكوفيين، نافس سيبويه وهاجم أهل البصرة وأفكارهم. "وقد ظهر اتجاهان في دراسة النحو: اتجاه بصري واتجاه كوفي، ولكل مذهب رجال يدافعون عنه وينافحون دونه و يذودون عن أصوله وقواعده."[8] ولاحظنا جدلًا جادًا بين العلماء حول بعض مسائل النحو بعد هذه الفترة، "ثم جاء الأخفش البصري،

---

[3] ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، (بيروت: دار صادر، د.ت)، 219/5.

[4] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، *التعريفات*، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1984)، 232.

[5] *معجم الدوحة التاريخي للغة العربية*، 19.12.2025.

[6] عبدالحسين المبارك، "المناظرات النحوية واللغوية : بين الجدية والافتعال"، *جامعة البصرة - كلية الآداب* 9/7 (1974)، 249.

[7] محمد آدم الزاكي، *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري* (. مكة مكرمة: جامعة أم القرى، رسالة دكتورة، 1985)، 8.

[8] الزاكي، *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري* ، 8.

والفراء الكوفي ومن في طبقتهما يمثلان جيلاً آخر من أجيال النحو مثل الصراع بين المدرستين خير تمثيل، فذاعت الكتب، وفشت آراؤهما بين الناس."[9]

وكان العلماء متعصبين في مناظراتهم ويهاجمون بعضهم البعض من أجل مدارسهم. وكان هذا مفيدًا لأنهم حددوا أكثر ودرسوا أكثر وأعطونا علما أكبر، وهذه المناظرات تكشف عن ذكاء هؤلاء العلماء حتى لو كانت أقوالهم قائمة على العصبية. "لقد بدأت المناظرات هادئة جادة، وانتهت ساخنة مفتعلة، فبدايتها زمن الخليل والرؤاسي كانت من أجل إرساء القواعد والأصول النحوية التي تنفع الدارسين، أما نهايتها فكانت إحراز النصر بأية وسيلة كانت، ففوز أحد الفريقين أو المتناظرين غلبة لمذهب على آخر، وفشل المناظر اندحار مدرسة بكاملها."[10]

3. أهمية المناظرات النحوية

تُعد المناظرات النحوية من أهم أدوات دراسة النحو والصرف لأنها تقدم أفكارا عميقة في اللغة وتضع القواعد والأصول وتبسط المسائل النحوية والصرفية وتحللها. "كما أن للمناظرة فضلاً كبيرًا في رقي التفكير، وتنمية العقول والأذهان وتقوية الحجة. إضافة إلى تعويد المتناظرين على الثقة بالنفس، والقدرة على المجادلة بطريقة منطقية."[11] أدت المناظرات النحوية إلى تطور علم النحو والفكر اللغوي العربي من خلال اختبار القواعد ومراجعة الأصول المنهجية التي استندت إليها المدارس النحوية. "ومع هذا فقد اتسم علماء هذا العصر -في مناظراتهم- في أغلب الأحيان بالجدية في البحث والتحري عن دقائق اللغة منساقين بالعصبية وإن لم يكونوا جميعاً بميزان واحد غير أن تلك العصبية أفادت في بذل الجهد وتقصي الحقائق العلمية وإناء اللغة بالدراسات الوفيرة من لدن رجال المدرستين."[12]

وقد مر علم النحو بمراحل مختلفة، وطوال هذه المراحل تناول العلماء العديد من المسائل النحوية والصرفية من خلال البحث والشرح والمناظرة، وظهرت في مناقشاتهم مواقف ووجهات نظر جديدة، وقد ألف العلماء العديد من الكتب لعرض أفكارهم ودعم مدارسهم، كما ألف بعض النحويين كتبًا حول القضايا الخلافية التي نوقشت في المناظرات بين المدرستين. وأدى ذلك إلى تطور اللغة وزيادة عمقها وأصالتها بشكل واضح. من الجلي أنه بفضل المناظرات النحوية والصرفية أصبحت القواعد اللغة أكثر دقة وأعمق وأكثر تنظيما.

4. أسباب المناظرات النحوية

وقد تعددت الأسباب التي دفعت العلماء إلى المناظرات فيما بينهم، وأهمها سنعرضها على النحو التالي:

4.1. الاختلاف في الاتجاه النحوي

السبب الرئيسي للمناظرات النحوية هو الخلافات المذهبية، فلكل مذهب طريقة مختلفة في التفكير والتصوير. وواضح أن الاختلاف بين مذهبي البصرة والكوفة يعود إلى اختلاف منهج دراسة النحو. "وقع فيهما الاختلاف بين الفريقين وهما: السماع، والقياس. وهمـــا الركنان الأصيلان في بناء علم النحو والصرف، ونشأ من الاختلاف فيهما الخلاف في الفروع والقضايا الجزئية، وكان ذلك منشأ النزاع والصراع في كثير من المسائل التي جرت فيها المناظرات والمحاورات بينهم."[13] وهذا الاختلاف، كما ذكرنا سابقاً، ينبع من اختلاف أسلوب حياة القبائل منذ البداية وتأثيره على لغاتهم، واختلاف وجهات نظر المدرستين حول لغات هذه القبائل.

- **السماع**

أهل البصرة مهتمون بالسماع وكان موقفهم شديدا. "تقع البصرة على سيف البادية، وأكثر عربها من قيس وتميم، وقد عرفت شأنها في الاحتجاج، وتحف بها قبائل عربية سليمة السليقة لم تفسد لغتها بمخالطة الأعاجم... وذلك له أثره في فصاحة أهل البصرة وسلامة لغتهم."[14] ولم يأخذ البصريون إلا القبائل العربية الفصيحة التي تعيش في أعماق الصحراء، وإنما سمعوا منهم، وروى عنهم، ووضعوا

[9] المبارك، "المناظرات النحوية واللغوية : بين الجدية والافتعال"، 250.

[10] المبارك، "المناظرات النحوية واللغوية : بين الجدية والافتعال"، 151.

[11] مليكة حجار - فايزة حامي، *المناظرات النحوية ودورها في إثراء الدرس النحوي*، (جامعة مولود معمري- تيزي وزو، رسالة الماستر، 2017)، 11.

[12] الزاكي، *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري*، 32.

[13] الزاكي، *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري*، 11.

[14] سعيد الأفغاني، *في أصول النحو* (دمشق: مديرية الكتب ومطبوعات الجامعية، 1994)، 198.

الأحكام بنطقهم.

وكان أهل الكوفة يتوسعون في القبول من القبائل العربية. لأن "الكوفة أدخل في العراق واقرب الى الاختلاط بالأعاجم ولغة أعرابها ليست لها سلامة لغة أعراب البصرة، فأكثرهم اليمن وبها قليل من قبائل أخرى."[15] إنهم سمعوا من جميع قبائل العرب، وقبلوا جميع الروايات، ولذلك وثقوا بكل ما سمعوه ووضعوا عليه قاعدة نحوية. وأدى هذا الانفصال بين المدرستين إلى اختلافات كبيرة ووجهات نظر متنوعة. "وقد لوحظ في موقفهم من بعض المسائل في المناظرات ما يؤكد اعتدادهم واحترامهم للسماع، فالكسائي اعتد بموافقة الأعراب له في المسألة الزنبورية وجعل من مواقفهم حجة فيما تمسك به."[16]

- **القياس**

إن هدف البصريين من النحو حفظ اللسان من الخطأ وتسهيله على الأعاجم، وقد اعتمدوا في منهجهم على القياس العقلي، وكانوا يسمعون كلام الأعراب ثم يضعون القواعد، وهناك بعض الحالات الشاذة عن القاعدة فيحاولون تأويلها، لكن التأويل لم يكن أداتهم الوحيدة، بل لديهم أدوات أخرى كتخطئة الحكم ورفض القياس على المسموع النادر وغيرها. ويقول محمد آدم: "فالبصريون بنوا قواعدهم على الكثير الشائع، وما خالفه خطأوه أو تأولوه أو عدوه ضرورة، واعتد الكوفيون بكل مسموع وجعلوه بابا بوّبوا عليه، وقاعدة يبنى عليها، وستأتي في المناظرات بين نحاة الفريقين أمثلة وشواهد على هذا."[17] وهذا الانفصال في الأصول أدى إلى الانفصال في الأجزاء والفروع وهكذا بدأت المناظرات بين المدرستين، على سبيل المثال كانت هناك مناظرات بين الكسائي واليزيدي، ويونس بن حبيب، وسيبويه، والأخفش، كما كانت مناظرات بين المازني وابن السكيت، وبين المبرد وثعلب إلخ. ودعم كل منهم آراء مدرسته.

4.2. تشجيع الخلفاء وولاة الأمر

وتزايدت المناظرات في القرنين الثاني والثالث الهجريين حيث شجع الخلفاء العباسيون العلماء على المناظرة العلمية. فمجالس الخلفاء كانت السياق والدافع والمنصة التي وفرت الدعم المادي والمعنوي. والطبيعي أن تحدث المناظرات في حلقات العلم، لكن تشجيع الخلفاء جعلها حدثاً عاماً ذا تبعات سياسية ومالية. وأراد بعض الخلفاء المشاركة في المجالس العلمية لرفع مستوياتهم، مثال ذلك، "دخل أبو يوسف القاضي على الرشيد وعنده الكسائي يحدثه، فقال: يا أمير المؤمنين قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك، فقال الرشيد: النحو يستفرغني لأنني أستدلّ به على القرآن والشعر."[18] ومن اسباب تشجيع الخلفاء المناظرات أنهم قد يختارون مؤدبا لأولادهم من بين اللغويين، مثل ما يروى أن المتوكل: "والمتوكل لما أراد اختبار مؤدبين لأولاده، جعل ذلك لمستشاره ايتاخ، فجمع هذا جماعة من النحاة وقال لهم: لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم فاخترنا ..."[19]

كان بعض النحاة يسعون لإقامة المناظرات أمام الخليفة حتى ترتفع مكانته عند الأمير أو الخليفة مثلا الكسائي هو رجل مهم في قصر الخليفة، وله كثير من المناظرات وربما كان يفعل هذا لأنه يرغب أن ينتشر المذهب الكوفي في النحو كما يريد أن يحافظ على مكانته ومنزلته عند الخلفاء. وقد استفاد الكوفيون من هذا التشجيع كثيرا، فكانت قوة سياسية تدعمهم. "قال أبو حاتم: لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب، ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شيئاً، وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة.."[20]

4.3. التعصب

إنّ الخلاف المنهجي هو الذي ولّد هوية مدرسية، وقد أصبحت هذه الهوية معرّضة للتعصّب، على نحو يشبه التعصّب للمذاهب الفقهية. ولذلك لم تكن المناظرات النحوية قائمةً على طلب العلم وحده، بل كان التعصّب حاضرًا فيها، ونبعت بعض هذه المناظرات منه.

---

[15] الأفغاني، *في أصول النحو*، 199.

[16] عبدالله الطول، "المناظرات النحوية وضوابطها النقدية"، *مجلة أبحاث العلوم الإسلامية* 1/1 (2017)، 230.

[17] الزاكي، *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري*، 14.

[18] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993)، 1741/4.

[19] الزاكي، *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري*، 16.

[20] عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، *مراتب النحويين*، المحقق: *محمد أبو الفضل إبراهيم*، (بيروت: المكتبة العصرية، 2009)، 89.

وكل العلماء في المناظرات مغرورون بأنفسهم، ومتعصبون لمذهبهم ولا يقبلون الصواب رغم أنه قد يكون الصواب. ويقول المبارك عن هذا الموضوع: "فكل عالم في النحو أو اللغة من علماء البصرة أو الكوفة كان يرى في نفسه مالا يمكن أن يراه في غيره، وان لم يكونوا جميعاً بميزان واحد، فلكل ادعاؤه وتبجحه، مصيبا أو مخطئا، جادا أو منفعلا."[21] وقد أحب العلماء بشكل خاص التنافس بين البصرة والكوفة، لأن مذهب البصرة أراد أن يهزم مذهب الكوفة، كما أراد مذهب الكوفة أن يهزم مذهب البصرة، وإذا انتصرت البصرة أرادت الكوفة أن تغلب البصرة في لقاء آخر. كما أدى الفكر المذهبي عند النحويين إلى ظهور التعصب. لأن بعض النحويين كانوا معتزلة، وبعضهم كان شيعيا، وبعضهم كان سُنِّيًا. وقد استفادت المعتزلة كثيراً من أدوات الفلاسفة المنطقيين وأجرت التحليلات اللغوية. وهكذا اشتدت المناظرات وازداد التعصب، وحاول كل طرف إثبات صحة رأيه، أدى انتصار إحدى المدرستين إلى ظهور أحد الجانبين مهزومًا.

5. سمات المناظرات النحوية

- تدور المناظرات عادة بين شخصين ويحاول كل منهما تدمير أدلة مناظره من خلال إثبات دليله وفرضيته.

- تختلف المناظرات في مجالس العلوم عن المناظرات الأخرى، بأن أجواء المجلس أكثر هدوء، كما أن الطالب يحترم الشيخ ولا توجد صراعات شديدة.

- إن الغرض من المناظرات في صورتها المثالية، هو إظهار الحقيقة التي يعتقد كل من الطرفين أنه يمتلكها، وبالتالي كشف الحقيقة. أما في واقع الأمر، فلا يتحقق هذا الغرض المثالي عادة، لأن الطرفين في اثناء النقاش يقومان "بالدفاع عن قضية ما أو هدم قضية ما بغض النظر عن طبيعة هذه القضية أو علاقتها بالحقيقة ودون أي اهتمام بمقومي الحق أو الباطل."[22]

- يجب أن يكون المناظرات في صورتها المثالية، التساوي بين المتناظرين من حيث الخبرة والمكانة العلمية. أما في واقع الأمر، لم يكن هذا الشرط متحققًا دائمًا، لأن قد يخرج الكلام في المناظرات عن القضايا المهمة إلى مسائل غير مهمة.

- يجب أن يكون المناظرون حاضرين فعليًا في مكان محدد وفي وقت محدد.

- من اللازم أن ينتظر كل طرف من الأطراف صاحبه أثناء عرض دليله حتى ينتهي من الكلام.

- في نهاية المناظرة لا داعي أن يصل المتناظران إلى نتيجة، فلا تنتهي المناظرة دائمًا إلى نتيجة واضحة أو انتصار أحد الطرفين على الآخر، بل تكون في كثير من الأحيان مطارحات ومذاكرات علمية، يطرح فيها كل عالم أدلة مدرسته، وغالباً ما تنتهي الجلسة دون نتيجة حاسمة.

المبحث الثاني

1. المناظرات النحوية

إن أول خبر ورد عن الخلافات بين البصرة والكوفة جاء في كتاب سيبويه الذي نقل أخبارا عن أبي جعفر الرؤاسي -وهو كوفي مشهور- درس مع الخليل عند عيسى بن عمر. وقد خلقت مرافقة الخليل لأبي جعفر بينهما نوعاً من التقارب والصداقة، مع أن هذا بصري وهذا كوفي، حتى طلب الخليل منه كتابه كما روى منه الخليل لتلميذه سيبويه. وبالنسبة للأفغاني فإن الخلاف بين البصريين والكوفيين لم يكن خلافا كبيرا كما يصورون لنا، كثيرا ما تكون هذه الخلافات ردود بسيطة وهادئة فقط، إلا إذا تدخل فيها ما يجعلها أكبر من هذا مثل، الخليفة يطلب المناظرة ليعطى أحدهما مكافأة إلخ. أما غير ذلك تكون مناظرات هادئة وبسيطة وجميلة. وسنتناول في هذا القسم بعض المناظرات المشهورة بين علماء البصرة والكوفة.

[21] المبارك، "المناظرات النحوية واللغوية : بين الجدية والافتعال"، 262.

[22] صابرين حميده عبد السلام، *المناظرات في التراث النحوي* (جامعة الإسكندرية كلية الآداب، رسالة ماجستير، 2013)، 9.

1.1 الكسائي والأصمعي

الكسائي هو إمام مدرسة الكوفة، والأصمعي عالم من البصرة، وهما متعاصران عاشا أوائل القرن الثالث، وقد كانا يُلازمان الخليفة هارون الرشيد كثيرا ويتحدثان معه ويتناظران بينهما.

> "أخبر أَحْمَد ابْن يحيى ثعلبٌ قَالَ: كَانَ الْكسَائي والأصمعي بِحَضْرَة الرشيد، وَكَانَا ملازمين لَهُ يقيمان بإقامته ويظعنان بظعنه فَأَنْشد الْكسَائي:
>
> أَنى جزوا عَامِرًا سوآى بفعلهم ... أم كَيفَ يجزونني السوآى من الْحسن
>
> أم كَيفَ ينفع مَا تُعْطِي الْعلُوق بِهِ ... رئمَان أنفٍ إذا مَا ضنَّ بِاللَّبنِ
>
> فَقَالَ الْأَصْمَعي: إِنَّمَا هُوَ رئمَان أنف بِالنّصب. فَقَالَ لَهُ الْكسَائي: اسْكُتْ مَا أَنْت وَذَاكَ يجوز رئمَان أنفٍ، ورئمَان أنفٍ، ورئمَان أنفٍ. بِالرَّفْع وَالنّصب والخفض. أما الرّفْع فعلى الرَّد على مَا لِأَنَّهَا فِي مَوضِع رفع بِينفع، فَيصير التَّقْدِير أم كَيفَ ينفع رئمَان أنفٍ وَالنّصب بتعطي، والخفض على الرَّد على الْهَاء الَّتِي فِي بِهِ. قَالَ فَسكت الْأَصْمَعي وَلم يكن لَهُ علمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ صَاحب لغةٍ لم يكن صَاحب إعرابٍ."[23]

هذه الفقرة تبرز أن الكسائي نحوي وهو أعلم من الأصمعي بالنحو والإعراب، ويقولون إن الكسائي فاز في هذه المناظرة، وقد سكت الأصمعي لأنه لا يعرف كيف يجيب الكسائي، والكسائي أقوى من الأصمعي في الإعراب أما الأصمعي هو أقوى من الكسائي في الرواية والشعر والأخبار، ولكن الأصمعي كان يصحح الرواية لا يصحح الإعراب، وقد سمع هذا الشعر من الأعراب بالنصب، ولذلك يعتمد على السماع فقط. أمّا الكسائي فلم يُنكر السماع، بل اعتمد القياس كذلك، واستخدامُ القياس يؤدّي إلى التوسّع في الأحكام. ونلاحظ هنا بوضوح اختلاف المنهج بين النحوي، وهو الكسائي، واللغوي، وهو الأصمعي. ويقول ابن الشجري عن هذه المناظرة:

> "انتصاب (الرّئمان) هو الوجه الذى يصحّ به المعنى والإعراب، وإنكار الأصمعيّ لرفعه إنكار في موضعه، لأنّ رئمان العلوق للبوّ بأنفها هو عطيّتها ليس لها عطيّة غيره، فإذا أنت رفعته لم يبق لها عطيّة في البيت، لفظا ولا تقديرا، ورفعه على البدل من (ما) لأنها فاعل (ينفع) وهو بدل الاشتمال، ويحتاج إلى تقدير ضمير يعود منه على المبدل منه، كأنك قلت: رئمان أنفها إياه، وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد في كلام العرب، ولكن في رفعه ما ذكرت لك من إخلاء (تعطى) من مفعول في اللفظ والتقدير، وجرّ الرئمان على البدل أقرب إلى الصّحيح قليلا، وإعطاء الكلام حقّه من المعنى والإعراب إنما هو بنصب الرئمان، ولنحاة الكوفيّين في أكثر كلامهم تهاويل فارغة من حقيقة."[24]

وكانت هذه الحادثة سيئةً بالنسبة إلى الأصمعي، فأراد أن ينتقم من الكسائي في مجلسٍ آخر، مُبيّنًا أنّه أعلمُ منه بالشِّعر. وتدلّ الروايةُ الآتية على قدرة الأصمعي في الشعر:

> "وللأصمعي مجلس آخر مع الكسائي أمام الرشيد قال له فيه الصاع صاعين, وحكم له الرشيد حكما لزم الكسائي عاره: قال له الأصمعي وهما عند الرشيد: "ما معنى قول الراعي:
>
> قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم أر مثله مخذولا؟
>
> قال الكسائي: كان محرما بالحج، قال الأصمعي: فقوله:
>
> قتلوا كسرى بليل محرما ... فتولى لم يمتع بكفن
>
> هل كان محرما بالحج؟
>
> فقال هارون للكسائي: "يا علي، إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي".[25]

[23] الزجاجي، *الأمالي*، تحقيق: عبد السلام هارون (بيروت: دار الجيل، 1987)، 51-52.
[24] ابن الشجري، *أمالي ابن الشجري* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1991)، 56/1.
[25] سعيد الأفغاني، *من تاريخ النحو العربي* (مكتبة الفلاح، د.ت)، 48.

وجاء تحذيرُ هارونَ الرشيدِ للكسائي بمعنى أنّ الشعرَ مجالُ الأصمعي، وأنّه سيغلبُ الكسائي فيه، وهذه الحادثة تظهر لنا قدرة الأصمعي في الشعر. ويعتمدُ الأصمعي على اللغةِ والسَّماعِ وسياقِ الكلمة في تفسير الشعر، وهذا ما يُقدِّمه على الكسائي الذي يعتمدُ على النحوِ والقياس، لأن لا يمكن تحقيق فهم الشعر العربي من خلال القياس النحوي وحده، بل يجب استخدام السماع والسياق والمعنى التاريخي للكلمات. كما نلاحظ في المناظرات التي جرت بين الكسائي والأصمعي، فإنّ النقاش ينتقل من مستوى الإعراب إلى مستوى اللغة، وهذا يبيّن لنا أنّ اللغة العربية بشكل عام لا تُحدَّد بالسماع وحده ولا بالقياس وحده. إنّ اختلاف المناهج وتنوّع طرائق النظر أدّى إلى الخلاف بين المدارس النحوية.

1.2 الكسائي وسيبويه

تعرف المناظرة بين الكسائي وسيبويه بمسألة الزنبورية وتُعد أشهر مناظرة بين أهل البصرة والكوفة لأنها كانت مناظرة حقيقية تماماً، كما كانت حدثاً سياسياً عنيفاً. أصبحت المناظرة في مجلس الرشيد. "ارتحل سيبويه إلى بغداد أملاً في الحظوة عند الخلفاء والأمراء.. فقد نزل زائراً عند يحيى بن خالد البرمكي وزير هارون الرشيد، فأصر يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي وحدد لذلك موعداً في دار الرشيد، فحضر سيبويه أولا والتقى بالفراء والأحمر تلميذي الكسائي، فسألاه وخطأه في الإجابة وأغلظا له في القول"[26]. ثم جاء الكسائي فقال لسيبويه:

> "أتسألني أم أسألك؟ فقال: بل سلني أنت. فقال له الكسائي: كيف تقول: قد كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب، فقال له الكسائي: لحنت. ثم سأله عن مسائل من هذا النوع: خرجت فإذا عبد الله القائمُ أو القائمَ؟ فقال سيبويه في ذلك كله بالرفع دون النصب، فقال الكسائي: ليس هذا من كلام العرب، العرب ترفع في ذلك كله وتنصب فدفع سيبويه قوله، فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب في بابك قد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع، وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر: قد أنصفت فأمر بإحضارهم فدخلوا، فهم: أبو فقعس وأبو دثار وأبو الجراح وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع أيها الرجل فاستكان سيبويه."[27]

فاز الكسائي في هذه المناظرة لكن يجب أن نشير، هنا المسألة ليست بمسألة نصب، وبما أن هؤلاء الأعراب الذين يحكمون بين الكسائي وسيبويه من الكوفة وغيرها، فإنهم ليسوا فصحاء بمعايير أهل البصرة، فإن أهل البصرة لا يقبلون لغتهم ولا يستشهدون بنطقهم، أما الكسائي وأهل الكوفة يقبلون لغتهم ويأخذون منهم. وأصل المشكلة هو اختلاف المنهج في الدراسات النحوية واختلاف قبول أدلتها. تجعل المدرسةُ الكوفيةُ السَّماعَ المرجعَ الأهم، ويكون النحو تابعًا للغة، أي ذا طابعٍ وصفيّ. أمّا المدرسةُ البصريةُ فعلى العكس تمامًا؛ إذ تتبع منهجًا معياريًّا وتعتمد اعتمادًا كاملًا على قواعد اللغة. ومن هذا المنظور، فإنّ المناظرة بين الكسائي وسيبويه غير عادلة؛ لعدم وجود تساوٍ في منهجيهما وشروطها.

> "وقد قال ثعلب: إن "هو" في قولهم "فإذا هو إياها" عماد، ونصبت "إذا لأنها بمعنى وَجَدْتُ على ما قدمناه".[28] أمّا يقول البصريون للمناظرة: "إنما قلنا إنه لا يجوز إلا الرفع لأن "هو" مرفوع بالابتداء، ولا بد للمبتدأ من خبر، وليس ههنا ما يصلح أن يكون خبرا عنه، إلا ما وقع الخلاف فيه، فوجب أن يكون مرفوعا، ولا يجوز أن يكون منصوبا بوجه ما، فوجب أن يقال فإذا هو هي فهو: راجع إلى الزنبور لأنه مذكر، وهي: راجع إلى العقرب لأنه مؤنث. وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما ما رووه عن العرب من قولهم: فإذا هو إياها فمن الشاذ الذي لا يعبأ

[26] فاطمة محمد أحمد إبراهيم، "التطور النحوي وأثر المناظرات النحوية فيه: دراسة تحليلية"، *جامعة السويس - كلية الآداب* 13 (2018)، 304.

[27] الأفغاني، *من تاريخ النحو العربي*، 50.

[28] أبي سعيد الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، وبحاشيته: «الانتصاف من الإنصاف» لمحمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، 2003)، 577/2.

به كالجزم بلن والنصب بلم وما أشبه ذلك من الشواذ التي تخرج عن القياس، على أنه قد روي أنهم أعطوا على متابعة الكسائي جعلاء فلا يكون في قولهم حجة لتطرق التهمة في الموافقة."[29]

وهذه المناظرة مهمة جداً بين الطرفين لأنهما كانا رئيسين لمدرستين. فإذا انتصر سيبويه سينتصر أهل البصرة كلهم ويحفظ مكانتهم في النحو. لو انتصر الكسائي سينتصر أهل الكوفة كلهم وعزز مكانهم في دار الخلافة. ولذلك جُمع أمجادُ العلماء برعاية يحيى بن خالد البرمكي في مجلس هارون الرشيد، ونلاحظ هنا تشجيع الخلفاء والوزراء وتعصب الكوفيين لهذه المناظرة. ويمكن أن نذكر هنا أنّ سيبويه تُوفّي بعد هذه المناظرة بوقتٍ قصير، بل قيل إنّه تُوفّي متأثّرًا بهزيمته أمام الكسائي، غير أنّ في صحّة هذه المقولات نظرًا. ومع ذلك فإنّها تُظهر لنا مدى أهميّة هذه المناظرات بين العلماء وجديتها وأثرها العميق في نفوسهم.

1.3 المازني وابن السكيت

المازني عالمٌ بصريّ، وابنُ السِّكّيت عالمٌ كوفيّ، والمناظرة بينهما مناظرة بسيطة، وكانت في مجلس الخليفة الواثق بالله، والمسألة عن الميزان الصرفي. فقال المازني:

"حضر ابنُ السكيت، فقال له الواثق: سَلْه عن مسألة. فقلت له: ما وزن "نكتل" من الفعل؟ فقال: "نفعل". فقال الواثق: غلِطتَ. ثم قال لي: فسِّره. فقلتُ: "نكتل" تقديره: "نفتعل"، "نكتيل"، فانقلبت الياء ألفًا لفتحة ما قبلها، فصار لفظها "نكتال"، فأسكنت اللام للجزم؛ لأنه جواب الأمر، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين. فقال الواثق: هذا الجواب، لا جوابك يا يعقوب. فلما خرجنا قال لي يعقوب: ما حملك على هذا، وبيني وبينك من المودَّة الخالصة؟! فقلت: والله ما قصدي تخطئتَك، ولم أظن أنه يَعْزُبُ عنك ذلك."[30]

نرى في هذه المناظرة الهادئة والصغيرة أن الخليفة الواثق بالله عنده علم في مواضع الصرف ومواضع اللغة بشكل عام ويدخل في المناظرة مباشرة. بمعنى "أن الخليفة كان مرجعية في هذه القضية بدليل تخطئته لإجابة ابن السكيت، وإقراره الإجابة المازني، فهو في هذا المجلس حكم لغوي يرجح رأيا على آخر."[31] وتدور هذه المناظرة حول البنية الصرفية، وتُظهر لنا أنّ علم الصرف ليس علمَ أوزان فحسب، بل هو علم يفسّر بنية الكلمات من إعلال وإبدال وإدغام وغيرها. وتُظهر مثلُ هذه المناظرات الصغيرة أنّ بعض المناظرات كانت تُجرى في بيئة من الهدوء والصداقة، دون تعصّبٍ بين المناظرين، وكان ثمّة تشجيع من الخليفة، غير أنّ الهدف الأساسي كان علميًّا.

1.4 المبرد وثعلب

تعتبر المناظرة بين المبرد وثعلب من أشهر المناظرات في هذه الفترة. كلاهما نحويان مشهوران وبينهما منافسة وخلاف شديد والكثيرون يفضلون المبرد على ثعلب. وجرت المناظرات في زمن والي بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر، وهو الذي كان يقضي وقته في البحث العلمي ويهتم بالمناظرات. قال الزجاجي:

"حدثني أبو العباس ثعلب قال: دخلت دار محمد بن عبد الله بن طاهر في يومٍ من الأيام، فوجدت في الدار محمد بن يزيد المبرد، وعلي بن عبد الغفار، فقال علي: قد اجتمعتما وأريد أن أسأل عن مسألة. فقلت له: سل. فقال: ما معنى قول الله جل وعز: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ}. فقلت: معناه ليس مثله، وليس كمثله، المعنى فيه واحدٌ، والعرب تدخل الكاف ليعلم أنها كالأسماء ومثل مثل. فالتفت إلى محمد بن يزيد فسأله فقال: هذا جوابٌ مقنع، ولكن إذا دخلنا الساعة إلى الأمير فسلني عنها بحضرته حتى أخبرك بما بقي فيها. فقال له: مجلس الأمير لا يمكن أن يجري فيه شيء بغير إذنه، ولكن تخبرني الآن. فقال له: أنا أكثر عندك وأصير إليك. وحدثني أبو الحسن قال: سألته: أي شيء بقي في المسألة؟ فقال: الذي بقي فيها التأكيد."[32]

---

[29] الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، 577/2.

[30] محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي، *طبقات النحويين واللغويين*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، د.ت)، 89.

[31] مجدي حسين شحادات، "البحث اللغوي في مجالس الخلفاء بين الرقابة والتطور"، *دراسات، العلوم الإنسانية والإجتماعية* 3/44 (2017)، 58.

[32] الزجاجي، *مجالس العلماء* (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983)، 91.

وكانت نتيجة المناظرة أن اتفق المبرد مع ثعلب قائلا: "هذا جواب مقنع"، لكنه يعتقد أنه لا يزال هناك شيء واحد في المسألة وهو التأكيد. "أن ثعلبا أشار إلى هذا التأكيد في قوله: "والعرب تدخل الكاف ليعلم أنها كالأسماء ومثل مثل "وهذا واضح في أنه قصد الى ان الكاف بمعنى مثل مؤكدة بمثل الثانية."[33]

نستطيع أن نرى في هذه المناظرة تأثير الخليفة أو الأمير، يريد النحوي أو اللغوي أن يكسب رضا الأمير وأن يظهر نفسه أنه اعلم من الطرف الآخر لذلك يريد أن يجيب السؤال أمام الخليفة. والخلاصة أنه ليس هنالك خطأ وصواب في المناظرات حول هذه القضايا التي يختلفون فيها. وعندما ننظر إلى هذه المسائل عن كثب، نرى أنها لا تؤثر في قدرتنا على فهم الإعراب أو النطق أو الفصاحة، فهذه القضايا فرعية أو نظرية. والمناظرات النحوية لم تكن شجارات فعلا، بل هي مجرد ردود عادية في كثير من الأحيان، وكما ركزنا في هذا القسم، فإن النحوي اللغوي يرد على عالم لغوي آخر، وهذه الردود هي أجوبة على الأسئلة.

2. التأليف في المناظرات النحوية

وقد التفت بعض النحويين إلى جمع المناظرات والمجالس والجدالات النحوية وتسجيل ما دار فيها من حوارات وقرارات. كما التفت بعض النحويين إلى الرد على النحاة وخلافهم في بعض المسائل النحوية وتسجيل الخلافات بين النحويين. سنتناول في هذا القسم أهم تأليفات النحويين حول المناظرات.

2.1 كتب المجالس والجدال

- كتاب مجالس ثعلب

يعد هذا الكتاب المحاولة الأولى لهذا النوع من التأليف، ويتناول الكتاب المجالس والدروس التي كان يلقيها ثعلب (ت.291) على طلابه. "ولقد اقتضت المجالس أن يفيض الشيخ في دروسه فإذا استغلق معنى على أحد التلاميذ سأل أستاذه عمَّا استغلق عليه فهمه، ومن هنا فإن الكتاب يحوي ألوانًا من المحاورات اللطيفة.. أن الشيخ أبا العباس لم يكن يتردد في أن يجيب على سائله بقوله: لا أدري، وهذه خلة جليلة عرف بها الشيخ الكبير."[34] ويتناول الكتاب آراء الكوفيين بشكل عام، لكننا نرى أيضا آراء البصريين في بعض المجالس المعارضة والمناقشة. ويركز ثعلب على "تعليم اللغة من خلال النص الحسن الانتقاء الذي يدل على ذوق فني رفيع، واختيار دقيق.. وهو يعرض بضاعته العلمية النفيسة."[35] خلاصة، يتضمن كتاب "مجالس ثعلب" المناظرات في مجالس العلوم لثعلب.

- كتاب مجالس العلماء للزجاجي

يتضمن كتاب الزجاجي (ت.340) عدد من المجالس العلمية مثل المجالس في القرآن الكريم والفقه والأنساب والشعر واللغة والنحو إلخ. إلا أن الكتاب يتناول المجالس النحوية أكثر من المجالس الأخرى من خلال المسائل النحوية واللغوية. ويتطرق إلى المسائل الخلافية بين النحويين عن المدرسة الواحدة وبين البصريين والكوفيين. "شمل مجالس العلماء على مئة وستة وخمسين مجلساً لكبار علماء اللغة؛ معتمداً بذلك على الآيات القرآنية والقراءات القرآنية والحديث الشريف والشعر والامثال."[36] ولم يقسم الزجاجي كتابه إلى أبواب وفصول، ولم ينظم المجالس حسب الزمن. وقد حصل الزجاجي على روايات المجالس من مشايخه كما ذكر في كتابه من روى عنهم: محمد اليزيدي، وعلي بن سليمان الأخفش، وأبو بكر الخياط، ومحمد الصولي، وابن شقير، وأبو القاسم الصائغ، وأبو جعفر الطبري..إلخ. يمكن أن نعد هذا الكتاب تأليفا في المناظرات بالمعنى الحقيقي، لأنه يذكر كثير من المناظرات النحوية بين البصريين والكوفيين.

---

[33] الزاكي، *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري*، 220.

[34] مصطفى الشكعه، *مناهج التأليف عند العلماء العرب*، (دار العلم للملايين، 2004)، 283.

[35] الشكعه، *مناهج التأليف عند العلماء العرب*، 287.

[36] صباح علي سليمان، "المسائل الصوتية في مجالس العلماء للزجاجي (ت.340)"، *مجلة العلوم الإسلامية* (د.ت)، 282.

2.2 كتب الردود والخلافات

- كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيسان (ت.320)

ألف ابن كيسان هذا الكتاب للرد على كتاب اختلاف النحويين لثعلب، لم يصلنا هذا الكتاب لذلك لا تتوافر معلومات عنه.

- كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد (ت.336)

هذا الكتاب يتكون من كتابين، كتاب مسائل الغلط للمبرد وكتاب الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد. وقد ألف المبرد كتابه في الرد على بعض المسائل التي رأى فيها أن سيبويه قد أخطأ، ولم يصل إلينا هذا الكتاب إلا ما رواه ابن ولاد في كتابه الانتصار. أما الف ابن ولاد كتابه لرد على المبرد بمكان سيبويه. ومنهجه "هو أنه يعمد إلى كلام سيبويه كما نقله عنه المبرد فيوثقه، ثم يبين ما بني عليه كلام سيبويه من أصول نحوية، ويعضدها ويمثل لها، ثم بعد ذلك يأتي إلى اعتراضات المبرد فيقسمها بحسب قوتها، ويشرع في الرد عليها واحدا واحدا مبتدئًا بقوله أما قوله كذا فالجواب عنه كذا، وقد يقدم اعتراضه على المبرد على انتصاره السيبويه."[37]

- المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر النحاس (ت.338)

ألف أبي جعفر النحاس هذا الكتاب للرد على كتاب ثعلب، ولم يصلنا إليه.

- الرد على ثعلب في اختلاف النحويين لابن درستويه (ت.347)

- كتاب المجالس للخطيب الإسكافي (ت.420)

يتضمن هذا الكتاب خمسة وثلاثين مجلساً في مجالات مختلفة مثل المسائل القرآنية ومسألة في الحديث النبوي، مسائل نحوية، وأبيات شعرية. ويتناول الخطيب في كتابه ردوده على النحويين، منهم: الخليل، ويونس، وسيبويه، والأخفش، والجرمي، والمازني، والمبرد، والزجاج، وابن السراج من البصريين، والكسائي، والفراء من الكوفيين، وابن كيسان والسيرافي. ومنهجه في كتابه: "يحكي مخالفة أحد النحويين للجمهور أو لسيبويه، ثم يذكر حجة الجمهور أو سيبويه، وبعدها يعرض حجة المخالف، ثم ينتصر لرأي الجمهور أو لسيبويه، مؤيدًا قوله بالحجة العقلية والعلة النحوية، ثم يتوقع اعتراضا ويجيب عنه. وإذا كان للمخالف أكثر من حجة أو دليل، فإن الإسكافي لا يذكرها جملة واحدة، بل يعرض الحجة ويردها ويضعفها، ثم يتبعها بالحجة الأخرى وهكذا.."[38]

- كتاب الردّ على الفرّاء في المعاني لابن درستويه

- كتاب الرد على أبي زيد البلخي في النحو لابن درستويه

اهتم النحويون بكتابة المناظرات النحوية، وكتبوا العديد من الكتب في هذا الموضوع بعناوين مختلفة، وأساليب ومناهج مختلفة. فبينما تتناول بعض كتب المجالس مجلس شيخ معين وناظره بين طلابه وما يأتي من مجلسه، مثل كاتب مجالس ثعلب، وبعضهم تتناول مجالس التي تناظر فيها المسائل الخلافية بين النحويين، مثل كتاب مجالس العلماء للزجاجي، وقد رد بعضهم على النحاة في بعض المسائل النحوية التي يعتقدون خطأها، مثل كتاب المجالس للخطيب الإسكافي. تعد كتب الرد على النحاة أسلوب من أساليب المناظرة لذلك تناولنا بعض أهم كتب الرد وذكرنا أسمائها. وتأتي هذه الكتب في شكلين، الشكل الأول يرد فيه لغوي على لغوي آخر معين، مثل كتاب الردّ على الفرّاء في المعاني وكتاب الرد على أبي زيد البلخي في النحو والرد على ثعلب في اختلاف النحويين لابن درستويه والمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر إلخ، والشكل الثاني هو كتاب المجالس للخطيب الإسكافي. لقد تناول مؤلفو كل هذه الكتب الموضوع من زاوية مختلفة، وكان لكل منهم غرض محدد في مؤلفاته، ولذلك أضافوا منظورا جديدا ومنهجا جديدا لعلم النحو.

[37] البشير العوني، "التعليل النحو عند ابن ولاد من خلال كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد"، *مجلة العلامة* 7 (2018)، 273.

[38] هشام عبد المعطي عبد الغني النادي البلتاجي، "ردود الخطيب الإسكافي على النحويين في كتابه المجالس"، *مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود* 35 (2022)، 2681.

خاتمة

تزايدت المناظرات النحوية في القرنين الثاني والثالث الهجريين. والسبب في هذا الازدياد هو أنه مع تطور علم النحو اختلفت آراء اللغويين ووجهات نظرهم بشأن القضايا النحوية. بدأت المناظرات في المجالس العلمية حيث يتناظر الأستاذ مع طالبه أو يتناظر طلابه فيما بينهم أو يتناظر عالم النحو مع عالم آخر من نفس الاتجاه النحوي. ثم تطور الأمر وأصبحت المناظرات النحوية بين المدرسة البصرية والكوفية واشتدت المناظرات في هذه الفترة بسبب الاختلاف في الاتجاه النحوي، وتشجيع الخلفاء وولاة الأمر، والتعصب. كل هذه الاسباب أدت إلى مناظرات كبيرة بين النحويين. وهكذا تعد المناظرات من أهم أدوات دراسة النحو والصرف لأنها تقدم أفكارا جديدة وتتعمق فيها وكثر القواعد والأصول وتبسط وتحلل المسائل النحوية والصرفية. وفي هذه الدراسة تمت محاولة تحديد آثار المناظرات النحوية على علم النحو من خلال دراسة بعض نصوص المناظرات وأهم تأليفات النحويين حول المناظرات بشكل عام. ولكن ينبغي أن نشير هنا إلى أن بعض أهم المؤلفات التي كتبت في المناظرات النحوية لم تصل إلينا، فاكتفينا بذكر أسماء هذه الكتب. وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- من الواضح أن المناظرات النحوية وأثرها في علم النحو كانت إيجابية لأنها أدت إلى تطور علم النحو والفكر اللغوي العربي من خلال اختبار القواعد ومراجعة الأصول المنهجية التي استندت إليها المدارس النحوية.
- اهتم العلماء بالمناظرات لأنهم استخدموها للحصول على مكانة رفيعة في نظر الخليفة والأمراء والعلماء، مما أدى إلى تشكل التعصب الشديد بين مدرستي البصرة والكوفة في مجالس المناظرة كما حدث بين الكسائي وسيبويه.
- رغبة الخلفاء والأمراء في إقامة مجالس علمية ومناقشات أدت إلى اتساع نطاق هذه المجالس وتعزيز الهمة في طلب العلم بين العلماء.
- كانت نتائجُ المناظرات تؤثّر في نفوس العلماء سيئًا في بعض الأحيان؛ لأن المسألة لم تقتصر على الموضوع العلمي الذي يتناظر فيه المتناظرون، بل كانت تعكس تنافسًا بين مدرستي البصرة والكوفة، ولذي يعود جذوره إلى عصر الخلفاء الراشدين.
- ولو لم يُشجّع الخلفاءُ والأمراء مجالسَ المناظرة، ولم يكن التعصّبُ حاضرًا بين الطرفين، عندئذ لم تكن المناظرات النحوية شجارات فعلا، بل هي مجرد ردود عادية بين طرفين في كثير من الأحيان، ونرى مثل هذه المناظرات كثيرًا أيضًا في المصادر التراثية.
- أنَّ المناظرات النحوية أدّت إلى التنوع والتفصيل في آراء علم النحو؛ إذ بدأ العلماء يفكّرون في الموضوعات النحوية بدقّة وتفصيل، مما أدى إلى تفرّع القضايا وتنوّع الأحكام في علم النحو.
- يتمثّل تأثير المناظرات النحوية في النظريات النحوية في اختلاف المناهج؛ إذ تعتمد المدرسة البصرية على القياس، بينما تعتمد المدرسة الكوفية على السماع، وقد أدّى هذا الاختلافُ المنهجيُّ إلى كثرة النقاش وعدم الاتفاق في الأحكام النحوية، وهو من السبب الأساس في نشوء تلك المناظرات.
- يقدم الاختلاف المنهجيّ بين المدرستين منظورًا جديدًا للأحكام اللغوية، ويُوسّع آفاق العلماء في علم النحو. كما تُظهِر المناظراتُ العلمية هذا التنوّع في علم النحو بوضوح.
- ومما نلاحظ خلال هذه الدراسة أن العلماء النحاة كتبوا عن المناظرات النحوية تحت عناوين مختلفة. وأول محاولة التي ألفيت في هذا المجال هو كتاب "مجالس ثعلب".
- وتُعدّ المؤلفاتُ التي كُتبت عن المناظرات ذاتَ قيمة كبيرة في إبراز أهميةِ علمِ المجالس، الذي استمر منذ العصور القديمة، وفي بيان أثرِ المناظرات النحوية في اللغة عامة وفي علم النحو خاصة.
- وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة الوقوفَ على مكانة المناظرات النحوية في تطوّر النحو العربي، وبيان أهميتها وأسبابها، وأثرها في علماء النحو والصرف، وذلك من خلال كتب المناظرات. ومن الممكن أن يُكمل باحثون آخرون تحليلَ المناظرات النحوية وكتبها من جوانبَ أخرى، إذ تُعدّ هذه الكتب تراثًا علميًّا وثروةً مهمّةً للغة العربية.

المصادر والمراجع

إبراهيم، فاطمة محمد أحمد. "التطور النحوي وأثر المناظرات النحوية فيه: دراسة تحليلية". *جامعة السويس - كلية الآداب* 13 (2018)، 55-70.

الأفغاني، سعيد. *في أصول النحو*. دمشق: مديرية الكتب ومطبوعات الجامعية، 1994.

الأفغاني، سعيد. *من تاريخ النحو العربي*. مكتبة الفلاح، د.ت.

البلتاجي، هشام عبد المعطي عبد الغني النادي. "ردود الخطيب الإسكافي على النحويين في كتابه المجالس". *مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود* 35 (2022)، 2671-2740.

حجار، مليكة - حامي، فايزة. *المناظرات النحوية ودورها في إثراء الدرس النحوي*. تيزي وزو: جامعة مولود معمري، رسالة ماجستير، 2017.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. محقق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1993.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1984.

الزاكي، محمد آدم. *النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم حتى نهاية القرن الخامس الهجري*. مكة مكرمة: جامعة أم القرى، رسالة دكتورة، 1985.

الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي. *طبقات النحويين واللغويين*. دار المعارف، ط. 2، د.ت.

الزجاجي. *الأمالي*. بيروت: دار الجيل، 1987.

الزجاجي. *مجالس العلماء*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1983.

سليمان، صباح علي. "المسائل الصوتية في مجالس العلماء للزجاجي (ت.340)". *مجلة العلوم الإسلامية* (د.ت)، 276-308.

عبد السلام، صابرين حميده. *المناظرات في التراث النحوي*. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية كلية الآداب، رسالة ماجستير، 2013.

شحادات، مجدي حسين. "البحث اللغوي في مجالس الخلفاء بين الرقابة والتطور". *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية* 44/ 3 (2017)، 55-62.

ابن الشجري. *أمالي ابن الشجري*. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1991.

الشكعه، مصطفى. *مناهج التأليف عند العلماء العرب*. دار العلم للملايين، ط.15، 2004.

الطول، عبدالله. "المناظرات النحوية وضوابطها النقدية". *مجلة أبحاث العلوم الإسلامية* 1/1 (2017) ، 213-251.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي. *مراتب النحويين*. بيروت: المكتبة العصرية، 2009.

العوني، البشير. "التعليل النحو عند ابن ولاد من خلال كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد". *مجلة العلامة* 7 (2018)، 270-271.

المبارك، عبدالحسين. "المناظرات النحوية واللغوية : بين الجدية والإفتعال". *جامعة البصرة - كلية الآداب* 9/7 (1974)، 248-268.

ابن منظور الأنصاري. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ط.3، د.ت.

معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. تاريخ الاطلاع 07.12.2024. https://www.dohadictionary.org/.

KAYNAKÇA

Afġânî, Saʿid. *fi Usûlu'n-Nahv*. Dımeşk: Müdîriyye el-Kütüb ve Matbûʿât el-Camiiyye, 1994.

Afġânî, Saʿid. *Min Tarîḫ en-Nahvi'l-ʿArabî*. Mektebe el-Fellah, t.y.

ʿAvnî, el-Beşîr. el-Tağlîl el-Nahv ʿinde İbni Vülâd min Ḫilâl Kitab el-İntisar li-Sibeveyh ʿAlâ el-Müberrid. *Mecelle el-ʿÂlâme* 7 (2018), 270-271.

Baltacî, Hişam "Abd el-Muʿṭî ʿAbd el-Ġanî en-Nâdi. Rudud el-Ḫatib el-İskâfî ʿala en-Nahviyyin fi Kitâbihî el-Mecâlis". *Mecelle Külliyye el-Lüğa el-ʿArabiyye Bitay el-Bârûd* 35 (2022), 2671-2740.

Cürcânî, ʿAli bin Muhammed bin ʿAli el-Zeyn el-Şerîf, *el-Taʿrifât*. Beyrut: Dar el-Kütübü'l-ʿİlmiyye, 1984.

Hamevî, Şihab ed-Dîn Ebû ʿAbdullah Yâḳût. *Muʿcem el-Udeba: İrşadi'l-Edîb ilâ Maʿrife el-Edîb*. Muhakkik: İhsan Abbas. Beyrut: Dar el-Ġarb el-İslâmî, 1.b, 1993.

Ḥicâr, Melîke- Hâmi, Fayize. *el-Münaẓarât en-Nahviyye ve Devriha fi İsrâ el-Dersi'n-Nahvî*. Tîzî Vuzû: Câmiʻat Mevlûd Maʻmerî, Risale Macister, 2017.

İbrahim, Fatıma Muhammed Ahmed. "el- Ṭatavvur en-Nahviyye ve Eser el-Münaẓarât en-Nahviyye fîhi: Dirase Tahliliyye". *Camia el-Suveys- Külliye el-Âdâb* 13 (2018), 55-70.

Manẓur el-Ensârî İbn. *Lisân el-ʿArab*. Beyrut: Dar Ṣadır, 3.b, t.y.

Muʿcem el-Doha el-Tarihî li'l-Lüğati'l-ʿArabiyye. Târîh el-'ittila' 07.11.2024. https://www.dohadictionary.org/.

Mübârek, ʿAbd el-Hüseyin. el-Münaẓarât en-Nahviyye el-Lüğaviyye: beyne el-Ciddiyye ve'l-İnfiʻal. *Câmiʻa el-Basra- Külliye el-Âdâb* 9/7 (1974), 248-268.

Selâm, Ṣabirîn Ḥamîde. *el- Münaẓarât fi't-Türâṯ en-Nahvî*. el-İskenderiyye: Câmiʻa el-İskenderiyye Külliye el-Âdâb, Risale Macister, 2013.

Süleyman, Ṣabah ʿAli. el-Mesail el-Ṣavtiyye fi Mecâlis el-ʿUlemâ li'z-Zeccâcî (t.340). *Mecelle el-ʿUlûm el-İslâmiyye* (t.y), 276-308.

Şecerî. *Emâlî İbn el-Şecerî*, Kahire: Mektebe el-Ḥanci, 1991.

Şeḥâdât, Mecdî Hüseyin. el-Baḥṯ el-Lüğavî fi Mecâlis el-Ḫulefâ beyne el-Reḳabe ve't-Ṭatavvur. Dirâsât. *el-ʿUlûm el-İnsâniyye ve'l-İctimaiyye* 44/3 (2017), 55-62.

Şekʿah, Muṣtafa. *Menahic el-Te'lif ʿinde el-ʿUlemâ el-ʿArab*. Dar el-ʿİlm el-Melâyiyn, 15.b, 2004.

Tîb, ʿAbdulveled bin ʿAli el-Lüğavî. *Merâtib en-Nahviyye*. Beyrut: el-Mektebeti'l-ʿAsriyye, 2009.

Tûl, ʿAbdullah. el-Münaẓarât en-Nahviyye ve Davâbituhâ en-Naḳdiyye. *Mecelle Ebhâṯ el-ʿUlûm el-İslâmiyye* 1/1 (2017), 213-251.

Zâkî, Muhammed Âdem. *el-Nahv ve's-Sarf fi Münaẓarât el-ʿUlemâ ve Meḥaverâtiha Ḥatta Nihayet el-Ḳarni'l-Ḫâmis el-Hicrî*. Mekke Mükerreme: Câmiʻa Ümmü'l-Kurâ, Risale Doktora, 1985.

Zebîdî, Muhammed bin el-Hasan bin ʿAbdullah bin Meẕḥac el-Endelüsî. *Ṭabakât en-Nahviyyin el-Lüğaviyyin*. Dar'ul-Meʿarif, 2.b, t.y.

Zeccâcî. *el-Emâlî*. Beyrut: Dar'ul-Ciyl, 1987.

Zeccâcî. *Mecâlis el-ʿUlemâ*. Kahire: Mektebe el-Ḥanci, 1983.

STRUCTURED ABSTRACT

Before the rise of Islam, the Arabs spoke their language with natural fluency, relying on instinct and oral transmission. They were exposed to refined dialects through poetic and literary gatherings, particularly in the traditional markets. With the spread of Islam and the Arabs' contact with non-Arab communities, pronunciation errors began to appear among new speakers of Arabic. This development prompted early scholars to safeguard the linguistic integrity of the Qur'an, motivating them to systematize and further refine the language. As part of these efforts, the earliest attempts to document linguistic observations emerged, especially in the area of grammar. The foundational aim behind the formation of Arabic grammar was to regulate speech and prevent linguistic deviation (lahn).

Arabic grammar originated in Basra through the work of Abū al-Aswad al-Du'alī and subsequently developed in multiple stages, expanding across Basra and Kufa. Over time, grammatical schools formed, each seeking to strengthen, refine, and clarify the principles of Arabic grammar. These developments also gave rise to intellectual disagreements that eventually evolved into formal grammatical debates (munāẓarāt). Conducted with considerable rigor, these debates played a central role in advancing grammatical thought, as scholars analyzed evidence, articulated arguments, and defended their linguistic interpretations.

The frequency of grammatical debates increased notably during the 2nd and 3rd centuries AH, largely due to the rapid development of grammatical theory and the resulting divergence of scholarly views. Early debates occurred in academic circles—between teachers and students, among students themselves, or between scholars belonging to the same school—before gradually transforming into structured confrontations between the Basran and Kufan schools. Their intensity was reinforced by differences in methodology, patronage from caliphs and political elites, and at times sectarian loyalties, all of which contributed to the emergence of significant scholarly disputes.

Grammatical debates thus became one of the most influential mechanisms in the study of grammar (naḥw) and morphology (ṣarf). They introduced new analytical perspectives, deepened inquiry into linguistic problems, broadened grammatical principles, and offered structured treatments of intricate grammatical and morphological issues. This study examines the impact of these debates by analyzing selected debate texts and major grammatical works that address such discussions. It should be noted, however, that several important works on grammatical debates have not survived; only their titles are known.

- *The study reaches the following conclusions: Grammatical debates had a predominantly positive impact, enriching the linguistic tradition and enhancing the depth and authenticity of Arabic by exploring its complexities and evidential bases.*
- *Scholars often viewed these debates as avenues for prestige and recognition among caliphs, rulers, and peers, which at times intensified partisanship between the Basran and Kufan schools, as seen in the well-known debate between al-Kisā'ī and Sībawayh.*
- *Patronage by caliphs and rulers expanded the scope of scholarly gatherings and fueled intellectual competition.*
- *Grammarians documented debates under a wide range of titles and thematic frameworks, revealing the diversity of scholarly approaches to this subject.*
- *The impact of grammatical debates on grammatical theory is reflected in differences of approach: the Basran school relies on analogy, whereas the Kufan school relies on linguistic evidence (attested usage). This methodological divergence led to extensive debate and disagreement over grammatical rulings and was one of the main factors behind the emergence of such debates.*
- *The works written on debates are of great value in highlighting the importance of the science of scholarly gatherings, which has continued since ancient times, and in demonstrating the impact of grammatical debates on language in general and on grammar in particular.*